القاديانية

دراسات وتحليل

تاليف الاستاذ

إحسان إلهي ظهير

ليسانس فى الشريعة من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،
ماجستير فى الشريعة ، و فى اللغة العربيّة ، و فى اللغة الفارسيّة ،
و فى اللغة الاردية ، و فى السياسة ، من جامعة بنجاب ، باكستان ،
رئيس التحرير لمجلة "ترجمان الحديث" لاهور ، باكستان

الطبعة السادسة عشرة
١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م

الناشر

إداره ترجمان السنّة
شيش محل رود ، لاهور ، باكستان
تلفون : ٤١٣١٣١ ـــ ٤١٣١٣٠



بقلم الاستاذ العلامة السيد محمد المنتصر الكتاني رئيس قسم علوم القرآن والسنة في كلية الشريعة بجامعة دمشق سابقاً وأستاذ الفقه المالكي والحضارة الاسلامية بجامعة الرباط المغربية سابقاً وعضـو لجنة موسوعة الفقه الاسلامي بجامعة دمشق واستاذ الحديث والفقه بكليتي الشريعة والدعوة واصول الدين بالجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة

أتيح لي أن أقرأ في رسالة « عن غلام احمد القادياني المتنبي الكذاب وعن دينه الكذب : القاديانية » لخريج جامعة بنجاب الاستاذ الحافظ احسان ظهير ، وقد قرأت طائفة من بحوثها ومقالات متنوعة من فصولها وإذا بها رسالة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك : أن الغلام القادياني مريض الدماغ سخيف العقل عبد حقير من عبيد الانكليز باعهم دينه وشرفه وعقله وحياته ونشر ذلك كتباً ورسائل ومقالات سماها وحياً ونبوة وديناً ، وحياً أوحى به إليه الشيطان ونبوة تنبأ له بها عرافو الاستعمار ، فاستخف بذلك دهماء فن ذويه وعشيرته ممن هم على شاكلته ممن لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اؤلئك كالأنعام بل هم أضل .

وإن مؤلفها الاستاذ الحافظ ظهير قد وفق بأن يوقف القادياني موقف المتهم المعترف بآثامه وجرائمه بما نقل عنه من هراء وسخافات يمجها العقل ويزدريها الفكر ويكذبها الواقع ذكر كل ذلك مبيناً بذكر الطبعة ورقم الصفحة .

وبذلك كان الاستاذ احسان من المجاهدين بلسانه قبل سنانه وبقلمه قبل سيفه في كشفه عن حقيقة نبوة متنبي الانكليز وفي كشفه لحقيقة دينه دين الاستعمار فقد عرض هذا الكذاب عرض من عليه غبرة ترهقه قترة وله نظرة هي نظرة المغشي عليه من الموت .

ولو كان القادياني الكذاب يعلم أن الانكليز سيطرد يوماً من الهند وستعود أقاليمها الاسلامية يوماً للمسلمين وللنبي الحق ﷺ ، لو كان القادياني يظن أن البلاد ستنال استقلالها والاسلام ستزال قيوده وتعود إليه حريته لو كان يعلم ذلك لما ارتمى ذليلاً مستخذياً تحت أقدام الانكليز يريق عليها دموعه ويمسح بها لحيته ويمرغ فيها خده ، لو كان عنده مسكة من عقل أو إثارة من علم يستجلي به مستقبل الأيام ويستنطق به صوامت الليالي لما اتخذ الكذب على الله والافتراء على رسوله الحق ﷺ المركب المهين إلى رضا سادته الانكليز الذين تبخروا مع أكاذيبه وأصبحوا وأصبحت أكاذيبه ضباباً تقطعه الرياح وسراباً لا يخدع إلا المخذول من أمثاله والشقي من أشكاله .

كل ذلك قد كشفه بحث الاستاذ الحافظ وصبره على استخراج ضلال القادياني من طيات مخه المفن بما جعله مهزءة يتضاحك بعقله ويسخر من فهمه ويحمد الله كل حمده المسلم الحق الذي صانه الله من شباك باطله ومن غواية مذهبه .

ولقد كانت رسالة الاستاذ احسان عن القادياني الكذاب عامرة الفصول منوعة الأبواب في حسن تنظيم وجمال تنسيق لم يترك للكذاب عوراً إلا وأبانه ولا عورة إلا وأظهرها فكانت رسالته بذلك نعم الدليل للوصول إلى الحقيقة ونعم الهادي إلى معرفة القادياني الكذاب ومعرفة القاديانية الكاذبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

المدينة المنورة ٢٧ شعبان ١٣٨٦ هـ

محمد المنتصر الكتاني

• • •

تصدير

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ عطية محمد سالم ـ ليسانس في اللغة العربية والشريعة الاسلامية من كلية اللغة وكلية الشريعة بالرياض ـ استاذ الفقه والأدب بالجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة ...

منذ أن بزغت شمس الرسالة الاسلامية في سماء مكة فأنارت فيحاءها وقام محمد بن عبد الله يدعو إليها ليخرج الناس من الظلمات إلى النور والناس ما بين سعيد موفق استجاب لنداء الحق وسار في نور وعلى بصيرة ، وبين شقي مخذول أعشى ضوؤها بصره :

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة　　فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر

فظلوا حيارى كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا :

خفافيش أعشاها النهار بضوئه　　ووافقها قطع من الليل مظلم

وقوم عرفوا الحق وأنكروه ، ولمسوا الفضل وحسدوه، يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم فثار الحقد في نفوسهم وأكل الحسد قلوبهم فأرادوا حجب الشمس فما أدركتها أيديهم ، وأرادوا أن يطفئوها فما بلغتها أنفاسهم ، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ، فعجزوا وتقاعسوا فعادوا

إلى الفتنة والدسائس ، فدسوا ابن سبأ في صفوف المسلمين فصدع الصف وأوجد الفرقة ونجمت الفرق ، وكان ضحيتها من دعا باسمه وغلا في شخصه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، ومن آثارها فرقة المسلمين ، وقد ظن الأعداء بالمسلمين الضعف والوهن فأقبلوا بكل قواهم وأجمعوا أمرهم لغزو المسلمين في بلادهم فاقتحموا ديارهم والتحموا في قتال معهم فأخذوا مهزومين ورجعوا صاغرين ، ولكن لم تثنهم الهزيمة عن العزيمة فعادوا إلى مبدئهم الأول من دس وخداع وتمويه وتضليل وباسم الدين .

فاختاروا عملاء وتخيروهم بلهاء فكان غلام احمد أحد هؤلاء .

وقد يكون غريباً لأول وهلة أن يتخير الدهاة في السياسة بلهاء لعمالتهم فينكشفوا سريعاً كما فعل الغلام القادياني في دعوته لعرش بريطانيا ودعائه لملكهم وتثبيط المسلمين عن قتالهم ، فهذه كانت تكفي لفضيحته وأعظم دليل على عمالته ، لكنهم يكفيهم من كل عميل مثل ذلك ولا يهمهم انكشاف شخصه وسخرية الناس به لحقيقة العميل عندهم أن يكون بوقاً يصرخ بأغراضهم ، وأداة تنفذ منهجهم وإذا ما مجه الناس وافتضح أمره فلا مانع أن يكون غلام بدل الغلام وفكرة محل فكرة فالهدف واحد وإن اختلفت الأزمان ، والفكرة واحدة وإن تشكلت الألوان ، والنتيجة واحدة وإن تعددت الغلمان . وهكذا دواليك وكلما

جاء عميل قام له عالم من علماء المسلمين فهتك ستره وأماط لثامه وكشف قناعه وأقام الحجة عليه من منطوق لسانه تحقيقاً لوعد الله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ، وكما قال شيخ الاسلام ابن تيمية : ما جاء صاحب باطل ببدعة إلا أخذ من كلامه ما يرد به إليه .

وقد سمعنا عن فرقة القاديانية كثيراً ولكن لم نكن نعلم حقيقتها حتى أيد الله لها رجلاً من بلادها ـ وأهل مكة أعرف بشعابها ـ فوقف على أطوارها وأوقفنا على حقيقتها هو الاستاذ الحافظ احسان صاحب هذا الكتاب الذي يعد بحق الأول من نوعه في المكتبة العربية .

وقد أتيحت لي فرصة الاطلاع عليه وسماع بعض حلقاته من مؤلفه الاستاذ احسان ظهير فكان بحق لا نصحاً للمسلمين ولكن أيضاً نصيحة للقاديانيين الذين خدعوا بالأباطيل ، وفتنوا بالأضاليل ، وقد تكون توجيهاً للمستعمر في طريقة اختياره مرة أخرى لعملائه .

وقد زاد هذه الرسالة قوة وأكسبها بياناً ووضوحاً أن الاستاذ كاتبها قد نشأ في الاردية ودرس الفارسية وفقه في الشريعة الاسلامية ابتداءً من مدارس وجامعات أهل الحديث وجامعة بنجاب بباكستان وانتهاءً بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، فاتسمت رسالته بواقع الاردية ، وحكمة الفارسية ، ودقة الشريعة الاسلامية ، كما يرى فيها طابع العدل والانصاف فالتزم مؤلفها ألا يحكم على الخصم إلا بعد إدانته بل ولا يصوغ

الحكم إلا من عبارات خصمه لجاءت غاية في الإبانة ، ونهاية في الأمانة، وإنها لصيحة من قلب مسلم إلى آذان المسلمين وقلوبهم أرجو أن يسمعوها فيعوها فيبلغوها وإلا فقد بلغ حفظه الله وبارك فيه ، والله أسأل أن يجزيه أحسن الجزاء وأن يوفقه لدوام العمل للاسلام إنه سميع مجيب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد خاتم النبيين وإمام المتقين وعلى آله الغر الميامين وعلى من تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

الجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة

عطية محمد سالم

• • •